

تفسير ابن كثير

وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ^ج سَيُصِيبُ
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

ثم بين تعالى حال ذوي الأعذار في ترك الجهاد الذين جاءوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعتذرون إليه ، ويبينون له ما هم فيه من الضعف ، وعدم القدرة على الخروج ، وهم من أحياء العرب ممن حول المدينة . قال الضحاك ، عن ابن عباس : إنه كان يقرأ : " وجاء المعذرون " بالتخفيف ، ويقول : هم أهل العذر . وكذا روى ابن عيينة ، عن حميد ، عن مجاهد سواء . قال ابن إسحاق : وبلغني أنهم نفر من بني غفار منهم : خفاف بن إيماء بن رخصة . وهذا القول هو الأظهر في معنى الآية ؛ لأنه قال بعد هذا : (وقعد الذين كذبوا الله ورسوله) أي : لم يأتوا فيعتذروا . وقال ابن جريج عن مجاهد : (وجاء المعذرون من الأعراب) قال : نفر من بني غفار ، جاءوا فاعتذروا ، فلم يعذرهم الله . وكذا قال الحسن ، وقتادة ، ومحمد بن إسحاق ، والقول الأول أظهر والله أعلم ، لما قدمنا من قوله بعده : (وقعد الذين كذبوا الله ورسوله) أي : وقعد آخرون من الأعراب

عن المجيء للاعتذار ، ثم أوعدهم بالعذاب الأليم ، فقال : (سيصيب الذين كفروا منهم
عذاب أليم) .